جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الثاني والثمانون/ السنة الخمسون

ربيع الأَوَّل – ١٤٤٢هـ / تشرين الأوَّل ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:
radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: الثاني والثمانون السنة: الخمسون / ربيع الأوَّل – ١٤٤٢هـ / تشرين الأوَّل ٢٠٢٠م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أَسماء سعود إِدهام – مقوّم لغوي/ اللغة العربية

المتابعـة: مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إِليها ، والتأَكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأَفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أَصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
العدول عن الفعل الماضي إلى المضارع في القرآن الكريم ظافر عبدالله محمد علي	1-31
البحث الدلالي في إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه لمياء أحمد علي عبد الله الدباغ	32-71
النَّضْر بن شُمَيْل ومَروِيَّاتُه اللُّغَوِيَّة فِي كُتُب غَرِيب الحَدِيث جمع وتوثيق حكيم عبدالنبي حسن إبراهيم	72- 141
ظاهرة (كفى) دراسة في المعجم وعلاقته بالنحو والأسلوب سعد عبد الحسين فرج الله	142- 189
الهوية السردية المطابقة والاختلاف في رواية عطب الذاكرة لسالم الغزولة قيس عمر محمود وجعفر أحمد عبدالله	190- 212
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
تقويم المنجز الاكاديمي لدراسة تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة الحديث والمعاصر – جامعة بغداد أنموذجًا 1974-2019م صباح مهدي أرميض وازدهار مؤيّد مال الله	213- 238
الآفات الاجتماعية في المجتمع الغرناطي الحشيشة أنموذجاً (761– 763هـ/ 1359– 1361م) رائد محمد حامد حسن الطائي	239- 256
علاقة الكنيسة المصرية بكنيسة النوبة في العصر المملوكي صلاح حسن محمد	257- 277
المخطط البريطاني لدمج المناطق الكوردية بولاية الموصل (1916-1920) دراسة تاريخية نيژيار نعمان نعمان	278- 295
نبيهة عبود ودور المرأة الشرقية الحاكمة دراسة في كتابها (ملكتان من بغداد) وميض محمد شاكر إبراهيم	296- 332
أُسرة الدامغاني ودورها في القضاء خلال العصر العباسي حربي رمضان هلال	333- 356
بحوث الجغرافيا	
تقييم التأثيرات الطوبوغرافية على امكانية الوصول إلى العقد الحضرية في محافظة دهوك باستخدام نظم المعلومات الجغرافيةGIS كرامي عبد الغفور علي الحديثي	357- 369
بحوث الشريعة الإسلاميَّة وأصول الدين	
التتميم في القرآن الكريم دراسة في المفهوم والدلالات والمقاصد عبدالله صالح عبدالله الخضيريّ	370- 416
حكم الانضمام لشركات التسويق الشبكي دراسة فقهية تأصيلية محمود محمد علي الزمناكويي	417- 477
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	

اثر استخدام انموذج ويتلي في تحصيل طالبات الصف الاول المتوسط في مادة التربية الاسلامية وتنمية ميولهن نحو المادة أزهار طلال حامد عزيز الصفاوي	478- 514
أثر برنامج تربوي في تعديل التشوهات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية أحمد وعد الله حمد الله الطريا وعدي فاروق فاضل العبيدي	515- 573
قلق الامتحان لدى طلبة المرحلة الإعدادية إيمان محمود إدهام	574-598
بحوث الفلسفة	
الإنسان والحياة العملية عند سبينوزا زياد كمال مصطفى	599- 642
بحوث علم الاجتماع	
التمكين المدني في المجتمع العراقي رؤية وصفية في سوسيولوجية ترميم مدنية الطالب الجامعي لما بعد داعش جامعة الموصل أنموذجًا حسن جاسم راشد	643- 665
المؤسسة الدينية والاستقرار المجتمعي في الاسلام دراسة اجتماعية تحليليَّة خوَّام مانع محمد	666- 689

CC BY

المؤسسة الدينية والاستقرار المجتمعي في الاسلام

دراسة اجتماعية تحليليَّة

خوَّام مانع محمد *

تأريخ التقديم: 2019/10/20 تأريخ القبول: 2019/11/26

المستخلص:

وجد الدين على الارض مع وجود البشر كونه امر فطري جبلي، لتنظيم حياة الفرد والاسرة والمجتمع والدولة، لذا نزلت الشريعة الاسلامية لتنظيم حياة المجتمع المسلم، بل وغير المسلمين الذين ينهلون من العلوم الاسلامية بصرف النظر عن الجانب التعبدي.

تدخل الشريعة الاسلامية في جميع مفاصل الحياة على مستوى الفرد والمجتمع من خلال مؤسساتها المتمثلة بالمسجد والحسينية والمدرسة والمراكز الدينية والتكية وغيرها.

استعرضت دراستنا المتواضعة الدور الاجتماعي للدين الاسلامي وآلية ذلك الدور من خلال المؤسسات الاجتماعية للمحافظة على الاستقرار المجتمعي، على المستوى الفردي والمجتمعي.

الكلمات المفتاحية : تنظيم الحياة ، الفرد والاسرة ، الشريعة الاسلامية ، الدور الاجتماعي.

المقدمة:

تعالج هذه الدراسة موضوعاً حيويا في علم الاجتماع الديني، يمس حياة المجتمع بشكل مباشر، وهذا ينطبق على جميع الشعوب والاديان، لأن الدين يعتبر من اهم وسائل الضبط الاجتماعي كونه وسيلة ضبط ذاتي للفرد والمجتمع، ويرتبط بمشاعر واحاسيس الناس وينعكس على سلوكهم، فكان محور اهتمام عظماء وقادة

* مدرس / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة تكريت .

الأمم ومفكريها على حد سواء، وتاريخ الامم والشعوب حافل بالأمثلة، وان أي امة تضعف اخلاقها لابد ان يكون مصيرها الاندحار والهزيمة امام أي عاصفة تواجهها ولاسيما ان الصراع الاممي يعتبر الاصل في قيم ونظام الدول عبر التاريخ وغالبا ما كانت الامم تتربص ببعضها البعض بحثا عن مداخل للاستغلال والاستيلاء على بعضها البعض نافذين من نقاط الضعف، واضعف المداخل هو تمزق منظومة القيم الاجتماعية والتي غالبا ما يكون غذائها النسق الديني. "ان الدين له وظائف اجتماعية كثيرة، فبفضل الدين يشعر المجتمع بوحدته الخاصة في صورة اتحاد في الطقوس والممارسات الدينية وامتثال للضوابط الدينية حتى تصبح بمثابة عادات اجتماعية لها قوة الزامية، غير انها تستند الى جزاء يمكن وصفه بأنه فوق اجتماعي، وفي ضوء هذا يبدو ان قاعدة السلوك الخلقي لا تقوى على البقاء بدون تاييد المعتقد الديني"[1]. أي ان القيم الاجتماعية لا يمكن ان تستمر الا اذا كانت مدعومة بالقيم الدينية، لذا جاء الاسلام داعما وساندا لمنظومة القيم الاجتماعية من خلال تغلغله في جميع المؤسسات الحيوية للمجتمع، لضبط اخلاق وسلوك الناس من خلال الرقيب الداخلي والخارجي للحفاظ على استقرار الشعوب والامم جمعاء وليس رسالة خاصة بالمجتمع المسلم فقط. إن هذه الوظائف تعد من المهام الأساسية التي أناطها المجتمع المسلم بالمؤسسة الدينية التي تعمل جاهدة بكل قنواتها وتنظيماتها المختلفة، ابتداء من البيت والمسجد والمدرسة والمراكز الدينية التي تتعاون كلها من اجل القيام بهذه الوظائف الأساسية في الحياة الاجتماعية، إذ ان الدين يؤثر في كل جوانب الحياة ليفعل فعله في ضبطها وتنظيمها عقدياً وتعبدياً.

الاطار العام للبحث: عناصر البحث

اولا: مشكلة البحث

(1) مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، دار نيبور للنشر، العراق، 2014م، ص37.

لابد ان ينطوي أي بحث على مشكلة يحاول الباحث الاجابة على تساؤلاتها، وتكون محور البحث الذي ينطلق منه في توجهاته.

تكمن مشكلة البحث في محاولة الاجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما دور الدين الاسلامي في الحفاظ على استقرار المجتمع؟

2- ما هي الآلية التي يستخدمها الاسلام في الحفاظ على الاستقرار؟

3- ما هي الآليات والوسائل في تحقيق استقرار المجتمع وانتظامه؟

4- ماهي الآليات والوسائل التي تسهم في تحقيق استقرار المجتمع وانتظامه؟

ثانيا: اهمية البحث

تتجلى اهمية البحث في محاولة إغناء المعرفة العلمية من خلال الكشف عن الأداء الوظيفي والتأثير الفاعل للمؤسسة الدينية الاسلامية في المجتمع، كون المجتمع الاسلامي يركز اليوم على الجانب العلمي متباعدا عن الشريعة الاسلامية اقتداءً بالعالم الغربي المتقدم علميا، متناسيا موروثه القيمي الديني.

ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث الى بيان ما يأتي:

1- مدى تأثير المؤسسة الدينية في المؤسسات المجتمعية الاخرى.

2- معرفة ماهية الدور الذي تؤديه المؤسسة الدينية في تحقيق الاستقرار المجتمعي.

رابعا: منهج البحث: هو وسيلة الباحث في تحقيق أهداف دراسته، والخط الذي يسير عليه الباحث لاتمام مهمته في الوصول الى مبتغاه، وبناء عليه فقد لجأ الباحث إلى اتباع المنهج الوصفي في دراسة المؤسسة الدينية والاستقرار المجتمعي في الاسلام، وهو المنهج الذي يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها وصفًا دقيقًا.

ولذلك فإن البحث ينتمي إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية المعتمدة على المصادر والمراجع المكتبية التي تهدف إلى وصف وتحليل دور المؤسسة الدينية في استقرار المجتمع المسلم.

خامسا: التعريف بالمفاهيم الاساسية في البحث

1- المؤسسة: لغةً: "الأصل أس وأسس، كل مبتدَأ شيء، والأساس أصل البناء، وأسست داراً إذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها، واس الإنسان أصله، والمؤسسة هي الـــتأسيس او الإنشاء"[1].

المؤسسة اصطلاحا: هي عبارة عن كيان يقوم بمبدأ الضابط بتنظيم غالبية نشاطات اعضائه، داخل مجتمع او جماعة ويتم ذلك وفق نموذج تنظيمي محدد، يكون وثيق الارتباط، اما بالمشاكل الاساسية واما بحاجات هذا المجتمع او هذه الجماعة او ببعض من اهدافها"[2]. وتعني مجموعة الأحكام والقوانين الثابتة التي تحدد السلوك والعلاقات الاجتماعية في المجتمع"[3].

2- الدين: في اللغة: له معان عدة، يأتي بمعنى الجزاء والعادة والطاعة والحساب والذلّة، والمحاسبة، كما في الحديث "(الكيِّس من دان نَفْسَه)"[4]، ويأتي بمعنى الجزاءُ والمكافأة. يقال: كما تَدِينُ تُدان"[5]؛ أي كما تُجازِي تُجازَى بفِعلك وبحسَب ما عمِلت، وقيل: "الدِّين: هو الجزاء بقدر فِعل المُجازَى، فالجزاء أعمّ. والدِّين: العادة والشأن. يقال: ما زال ذلك دِيني ودَيدني؛ أي عادتي. والدِّين: الطاعة، وهو أصل المعنى، وقيل: الذل والانقياد"[6].

---

(1) رشدي فكار، معجم مصطلحات العلوم النفسية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1964، ص241.

(2) بادي برتران، وبيار بينبوم، سوسيولوجيا الدولة، ترجمة: جوزيف عبد الله وجورج ابو صالح، بيروت، مركز الانماءالقومي، ط1، ص6.

(3) دينكن ميشل، معجم علم الاجتماع ، ترجمة، إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م، ص178.

(4) محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، بدون سنة نشر، (638/4)

(5) ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1955م، 13/167.

(6) الأزهري: تهذيب اللغة؛ تحقيق رياض قاسم؛ دار المعرفة؛ بيروت، ط1، 2001م، ص137.

الدين في الاصطلاح: اختلف الباحثون في تعريفه، وتنازَع علماءُ الاجتماع وعلماء النفس في ذلك، إذ يقول الاجتماعيون: إنه ظاهرةٌ اجتماعية؛ نظراً لاتصاله بشؤون الجماعة، وأولئك يردُّون بأنّ الدين حالةٌ عاطفية نفسيةٌ مُنغرسة داخل النفس الإنسانية، هذا فضلاً عن علماء الأديان الذين يزعُمون أنهم أُولُو الاختصاص"[1].

"الدين في الشرع: هو مجموع العقائد والعبادات والأحكام التي شرعها الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه محمدﷺ يدعو بها اصحاب العقول لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقات بعضهم ببعض، لقوله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران:85).

أو هو "وضعٌ إلهيٌّ سائقٌ لذوي العقول السليمة باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل"[2].

3- المجتمع: لغة: "المصدر.. هو جمع الشيء المتفرق (اجتمع او تجمع) القوم، أي اجتمعوا من هنا وهناك، وجمعٌ لاجتماع الناس، والمجتمع هو مكان الاجتماع، فالكلمة مشتقة من الفعل(جمع، يجمع) ويرد معنى المجتمع بوصفه هيئة اجتماعية، أو هو الحالة الحاصلة من اجتماع قوم لهم مصالح يشتركون بها، فهو يطلق مجازا على جماعة من الناس خاضعين لقوانين ونظم عامة، المجتمع مشتق من مادة جمع، وجمع الشيء ضم أجزاءه، وجمع الأشياء المتفرقة بضمها إلى بعضها"[3].

(1) زيدان عبدالباقي: علم الاجتماع الديني؛ ص135-140.

(2) محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية. المركز المغاربي في البحوث والترجمة، لندن، 2004م ، ص39.

(3) ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، مادة "جمع" 9: 402- 404

المجتمع اصطلاحا: يُعرف المجتمع "بأنه شبكة أو نسيج العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد وتهدف إلى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم القريبة والبعيدة"[1].

وأيضاً هو "جميع العلاقات بين الأفراد وهم في حالة تفاعل مع منظمات وجمعيات لها أحكام وأسس معينة"[2].

المبحث الاول: المؤسسة الدينية ودورها الاجتماعي على مستوى الفرد

تعد المؤسسة الدينية Religion institution من أهم المؤسسات التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، إذ أنها تضطلع بمهام ووظائف اجتماعية كثيرة على المستوى الفردي والمجتمعي. أما على المستوى الفردي فأنها توفر الاستقرار الروحي المتمثل بالسكينة والطمأنينة والسعادة، ومن ثم تحقيق الذات وتأكيدها والسمو النفسي والاجتماعي وتخلق نسقا قيميا يتمسك به الافراد، فضلاً عن منظومة الأحكام والقوانين والضوابط العقدية والتعبدية التي تهذب سلوك الأفراد وتحقق لهم الاستقرار الاجتماعي والنفسي، وتصون حقوقهم وتحفظ لهم كرامتهم، وتشمل المؤسسة الدينية، المساجد والجوامع والمدارس الدينية، والجامعات الإسلامية، ومختلف التنظيمات التي تسعى إلى تحقيق أهداف عقدية واجتماعية"[3]. إذ يعد الدين من أهم وأقوى النظم الاجتماعية الفاعلة في ضبط وتنظيم وتحديد سلوك الأفراد والجماعات وفي حفظ المجتمع وضمان استقراره. وقد اهتم كثير من العلماء بهذا الموضوع، إذ يؤكد دور كايم على أن المجتمعات لها القدرة على التمييز بين الأشياء المقدسة والأشياء المدنسة، واكد على ان الدين يشمل مجموعة من المعتقدات والممارسات في نسق شامل يحقق القداسة للاشياء المحرمة، وهذه المعتقدات توجد بين الافراد وتخلق

(1) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الديني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1981م، ص59.

(2) دينكن ميشل، معجم علم الاجتماع ، مصدر سابق، ص330.

(3) إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، دار الشروق، عمان، 1998م، ص215.

مجتمعا أخلاقيا"[1]، فوظيفة الطقوس الدينية هي تأكيد السمو الأخلاقي للمجتمع وسيطرته على الأفراد ثم تحقيق تضامن المجتمع"[2]. ومن هنا يتضح أن دوركايم قد أكد في نظريته على الجوانب الجمعية للدين تأكيدا واضحا. فالدين الإسلامي ليس بالدين الجامد المخصص للعبادة فحسب، وانما هو نظام اجتماعي شامل لجميع جوانب الحياة الاجتماعية.

ويمكن ان نحدد الجوانب والمجالات المهمة التي يسعى الدين الاسلامي من خلالها الى تحقيق أمن المجتمع واستقراره في المحاور الآتية:

اولا: المؤسسة الدينية والاستقرار النفسي

تعد الراحة النفسية والهدوء والاستقرار من أهم المطالب التي يسعى الانسان لايجادها، إذ تسعى غالبية الأديان سواء كانت منزلة أم وضعيه من صنع البشر، إلى تحقيق أهداف الإنسان في البقاء والتكيف مع الآخرين من جهة ومع بيئته الطبيعية من جهة أخرى.

"ومادام عالمنا بكل تنوعه وأطيافه مليئاً بالمعاناة والعنف والفساد والموت وهي أمور لا يمكن معالجتها من قبل البشر جذريا فانه يظل وجهاً لوجه مع أحوال لا يمكن للتقنية والأساليب الاجتماعية وحدها أن تحقق له وسائل التكيف والأمان والاستقرار في شؤون الحياة كافة، وان تجد له جواباً منطقياً عقلياً لمعنى الموت، وغيره من الظواهر"[3]، يأتي هنا دور الدين ليعطي معنى لهذه الأشياء ويفسرها، فيسهل تكييف الإنسان لها، ويستطيع من خلالها فهم مثل هذه الظاهرة وتحقيق أمنه الإنساني، وهو يؤمن بمصيره من حيث سعادته أو بؤسه وشقائه، "فضلاً عن ذلك فان الدين يعطي الإنسان الضمان العاطفي في حالات الخوف والفشل وخيبة الأمل، كما

(1) مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، مصدر سابق، ص50.

(2) عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، مطبعة رامتان، جدة، السعودية، ط2، 1990م، ، ص257.

(3) مليحة عوني القصير ومعن خليل العمر، المدخل الى علم الاجتماع، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1981 م، ص440.

يمنحه الانسجام مع المجتمع عندما يشعر بالاغتراب، فالدين يوفر الدعم العاطفي في مثل هذه الأحوال، ويؤازر القيم الاجتماعية السائدة ويثبّت العزائم والمعنويات ويعطي الراحة والتكييف لسوء الطالع والخفايا المظلمة المحيطة به"[1].

الإيمان علاج عاطفي وروحي حيث تجد فيه النفس البشرية الخلاص مما يساورها من قلق، والنجاة مما تشعر به من خوف، والراحة مما تحس به من اضطراب، إذ يبعث في النفس أسبابُ الاطمئنان والاستقرار والأمان، وينقي السريرة ويعالج القلوب من الامراض الباثولوجية، ويصفي النفوس، وينقي الأفكار والأذهان، ويزكي الأرواح ويهذبها ويغذيها ويشحنها بروح اليقظة الإيمانية والاستقامة السلوكية. فكلما ازداد تمسك المسلم بدينه، ازداد إيمانا والتصاقاً بخالقه، فارتقى بروحه نحو مرضاة الرب، ومحاسبة النفس، وارتقى في مراتب الفضيلة، "وابتعد عن النوازع العدوانية، والدوافع الانحرافية، واشتد عنده وازع الخير وأصبح عنصرا نافعا لأسرته ومجتمعه، مساهما في بناء المجتمع، وأمنه واستقراره"[2].

ومن الحديث ما يؤكد نعمة الاستقرار النفسي اذ يقول رسول الله ﷺ (نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والأمان)"[3] جعل النبي ﷺ مطلب الصحة والأمان في مقدمة عناصر الحياة الاجتماعية السليمة، وبمقتضى ذلك، لا تستقر الحياة إلا بتوفر هذين الشرطين.

وما يعزز دور الدين في ترسيخ الإحساس بالاستقرار هو الحقيقة العقيديه التي تؤكد يوم الجزاء والحساب واليوم الآخر، أو الإيمان بالبعث الذي يعد ركناً أساسيا من أركان الإيمان، يقتضي فكرة خلود الروح والحياة في العالم الآخر أي الآخرة وتغطية الشعور بعدم الضياع والاستمرار في الحياة وعدم الخوف من الموت الذي يعد بداية لحياة أبدية أفضل، لأن الموت هاجس يرعب البشرية بأسرها الا

(1) القصير، مليحة عوني، المصدر نفسه، ص 440.

(2) جمال احمد سيدو، كيف نعيد للمسجد رسالته، مطبعة الوقف السني، بغداد، 2006م ، ص23.

(3) احمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ص279.

المؤمنين الصادقين الذين يعتبرونه بداية لحياة سرمدية افضل، فلا يقلقهم ولا يرعبهم الموت بل ربما يشتاقون اليه كما قال احد الصحابة عندما جاءه الموت (أهلاً وسهلاً بخير غائبٍ أنتظره).

هذا بالنسبة للمؤمنين الذين اتقوا الله حق تقاته، وأما بالنسبة للكافرين والفاسقين والعاصين، فهؤلاء تعد الآخرة بالنسبة لهم (ويلاً وثبوراً) مما فرطوا في جنب الله.

في إطار ما تقدم يمكن القول إن الدين الإسلامي عمل على بناء النفس البشرية، بحيث تتحمل المسؤولية، وتتقن العمل وتفي بالوعد وتشعر بالولاء للجماعة على أساس الأخوه الإسلامية التي يتوائم فيها الأفراد في إطار تعاوني وثيق هدفه البر والتقوى، تعميقاً لمعنى الإخوة الإسلامية وتحقيقاً للأمن النفسي والاجتماعي في المجتمع"[1]. لأن الأمن النفسي لا يتحقق من الخارج، بل لا بد من اطمئنان وارتياح داخلي يضفي على الانسان شعور بالراحة والاطمئنان، وهذا لا يأتي الا بالايمان الخالص لله عز وجل كما في قوله: (الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد: 28) والاعتقاد الديني على رأي عالم الاجتماع (هوبهاوس) فطرة انسانية في النفس البشرية تحتمها الطبيعة الانسانية كونها الملاذ الآمن الذي يلجأ اليه الانسان في الملمات، وهي الحصن الذي يحميه من العواصف والنزوات والهزات"[2].

ثانيا: المؤسسة الدينية وطاعة ولي الأمر

من أبرز الضمانات الاستقرارية الرشيدة للمجتمع المسلم، وأهم الوسائل الكفيلة بترسيخ أمنه والمحافظة عليه، طاعةُ ولاة الأمر، فهي أصلٌ مهم وقاعدة كبرى ومنهج واضح وأساسٌ قوي لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، واستقرار البلاد واطمئنان الناس.

---

(1) لطفي بركات، الطبيعة البشرية في القران الكريم، مطبعة دار الارقم، الرياض، 1981م، ص53.

(2) القصار، مصدر سابق، ص44.

والمتأمل للنصوص الشرعية، يجد أنها متواترة وقطعية الدلالة في التأكيد على وجوب طاعة ولي الأمر، وتحريم عصيانه أو الخروج عليه، ففي الطاعة اجتماع لكلمة المسلمين، وفي العصيان دمار للناس وللمجتمع والتعرّض لفتن كثيرة، ونزاعات وأهواء، واضطرابات، ولعل الكثير من التجارب قد أظهرت خطورة عصيان ولاة الأمر وما تجلبه من مشاكل وأخطار، ومعلوم ما في طاعة ولاة الامور من انتظام للحياة الاجتماعية وتحقيق السعادة واستتباب الاستقرار وترابط المجتمع وتماسكه، ونصرة المظلوم والتقليل من مستويات ممارسة العمل الباطل والجور، والعناية بمصالح العباد والبلاد، وحماية الحياة الاجتماعية من الفوضى والاضطراب، وردع المنحرفين والمجرمين.

إن طاعة ولي الأمر، واحترام شخصيته وهيبته، هو واجب على الناس لما في مخالفة ذلك من نشر المفاسد، وإثارة الفتن والقلاقل"[1]، مما لا يمكن رده ولا دفعه، فذوو العقول السليمة، والفطر المستقيمة، يدركون أهمية الطاعة، ويقدرون العواقب، وينأون بأنفسهم عن مواطن الانحراف والأذى، وينشرون الفضيلة، ويدعون الى الاجتماع والوفاق، ويحذرون من التنازع والافتراق.

لقد شكل فهمُ الناس لما أمرهم الله به ورسوله، الأساس في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، بما يسمعون لولاة أمرهم، ويطيعون حكامهم، وينصحونهم وفق آداب النصيحة وضوابطها المبينة لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء :59).

إنَّ التطرق لموضوع وجوب طاعة ولاة الأمر من أهم ما يجب أن يذكر به الخطيبُ المصلين بين الحين والآخر، وأن يؤكد عليهم الالتزام بالطاعة، وأن التفاف الأمة حول قيادتها دليلُ وحدتها، وطريق فلاحها وسبيل رقيها ونهضتها ونجاحها، ومصدر عزتها ومنعتها.

---

(1) سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ط8،، دار الشروق، عمان،1992م، ص117.

إن معاونة ولاة الأمر في أداء مهمتهم، ومساعدتهم في حماية المجتمع من الانحرافات والظلم، من أهم ما يلزم الرعية، والإبلاغ عن المشبوهين الذين يتربصون لإحداث الفوضى، واجب كل مسلم لحماية البلاد من السفهاء والمنحرفين، وتجنيباً لها من القلق والفوضى، وقطعاً لطمع الطامعين، ودحراً للمتجاوزين والمعتدين.

إن الالتزام بطاعة ولاة الأمر سبيلٌ لنصرة الحق، وإقامة العدل، ورفع الظلم، وردع الظالم، وطريق لاستقرار المجتمع وأمنه، وحفظ لنفوس أفراده، وصيانة لأموالهم وأعراضهم، ورعاية لمقدسات المسلمين، وتوفير لوسائل الطمأنينة والأمان"[1].

إن الاجتماع ونبذ الفرقة أصل من أصول الدين الاسلامي بل من ابرز خصائصها، كما في قوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأنعام: 153).

دلت الآية الكريمة على أن الدين الاسلامي يأمر بالاجتماع ونبذ الفرقة والخلاف، ولا يتم الاجتماع والاتفاق الا بولي امر يكون بمثابة المرتكز الذي يلتف حوله المجتمع، لذلك فإن المؤسسات الاسلامية بكل انواعها تدعو الى احترام وتوقير ولي الامر واعتبار ذلك عبادة مستمدة من الشريعة الاسلامية كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء:59)

والمراد بأولي الأمر هنا من أوجب الله طاعته، هم من الحكام والأمراء والعلماء، وقال العلماء: (ولا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء؛ فإن عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإن استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم)"[2]. وان التمرد على ولاة الأمر والتقليل من هيبتهم يعني اضعاف هيبة الدولة، وهذا يؤثر سلبا على امن واستقرار المجتمع، لأن هيبة ولي الأمر تعني قوة الضابط السلوكي

---

(1) شبكة الانترنيت، المميزات التنموية للمساجد، WWW.Islam online , net, economics.

(2) فوزي ابو عبد الرحمن الاثري، الورد المقطوف في وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين بالمعروف، مكتبة أهل الحديث، المنامة، 1419 هـ، ص50.

والامني للمجتمع والعكس صحيح، لذلك شدد الشرع الاسلامي على السمع والطاعة كما في الحديث النبوي الشريف (اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور)"[1].

اجتماع المصلين على إمام واحد وإقامة الصفوف وسد الخلل ومنع الانفراد بالصلاة خلف الصف ومنع إقامة جماعة ثانية والجماعة الأولى قائمة هذا ما يؤكد تعزيز الروح الجماعية والاخوة الايمانية بين الافراد والجماعات، وجمعهم على منهج ونظام واحد، فضلا عما يحققه هذا العمل من الطاعة والانقياد لولي الامر وعدم الفرقة عليه بغض النظر عن صفاته ومواصفاته.

المبحث الثاني: المؤسسة الدينية ودورها الاجتماعي على مستوى المجتمع

تهدف تعاليم الاسلام إلى بناء مجتمع متماسك تقوم علاقات أفراده على المودة والوئام والمحبة والانسجام، وتنحسر فيه دواعي الفرقة والشتات والتمزق والاختلاف والشحناء والعداوة، فوحدةُ المجتمع المسلم لا تقاس بها وحدةُ أي مجتمع آخر، لأن رابطة الإيمان تجمع بين أفراده على اختلاف ألوانهم وأجناسهم، وهي أشرف الروابط وأوثقها، وقد أكدت النصوص الشرعية أهمية الالتزام بمضامين الروابط الإيمانية، وحذرت من حالات الانقسام والتنازع، فالإسلام يجمع ولا يفرق، ويؤلف ولا ينفر، ويقرب ولا يباعد، والافتراق ضعف وَخَوَرٌ وفتنة، ويختلف الدين عن التنظيمات الجزئية الاخرى، فهو مثلا يختلف عن الدولة والحكومة، حيث يرتكزكل منهماعلى توزيع ظاهرة القوة او السلطة والتحكم فيها، كما يختلف عن الاقتصاد الذي يعنى بالعمل والانتاج والتبادل، وبعبارة موجزة لا يعد الدين مرادفا او بديلا لاي نظام بعينه من النظم الاجتماعية، انه متغلغل فيها جميعا بقدر متفاوت بتفاوت المجتمعات وتباين شرائعها وعقائدها الدينية"[2]، فالدين يبني عرى التواصل والقوة بين افراد

(1) أحمد بن حنبل، المسند، مصدر سابق، ص1047.

(2) القصار، مصدر سابق، ص45.

المجتمع لبناء المجتمع الفاضل، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)"[1].

لقد أقام الإسلام المجتمع المدني على أساس المحبة والتواصل، والتعاون والتكافل، وأرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قواعد المجتمع المدني وقارب بينها وأبعد عنها أسباب الفرقة والتمزق وما يثير الخلاف والنعرات في أوساطه، وأوضح سمو علاقة المسلم بأخيه، "هذه العلاقة التي ترتكز على الود والتآلف والصفح عن المثالب والهفوات، وذلك من أهم وسائل تعميق الاستقرار في النفوس وترسيخه في المجتمع"[2]. وهذا من أهم دعائم ترسيخ أمن المجتمع، وضمان الاطمئنان وتأمين الحياة السعيدة، إذ يذكرهم دائما بأنهم وحدة قائمة، متشابكة متآلفة، كل عضو منه يعمل في سبيل مصلحة الجميع"[3]، مستهدين بقول النبي ﷺ (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)"[4]، رجل سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الاسلام خير؟ قال: "ان تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لا تعرف"[5]، وكذلك تتجلى ادوار المؤسسة الدينية وتأثيراتها في الجوانب الفكرية والاخلاقية والسلوكية في المجتمع كما سنبين ذلك في الآتي:

1 – المؤسسة الدينية والضبط الفكري: التوازن والاعتدال من خصائص التشريع الإسلامي، والوسطية من أبرز مزاياه، فلا جفاء ولا غلو فيه، فالإسلام يمقت كل

---

(1) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، السنن الكبرى للنسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، 1986م، ص370.

(2) صالح على ابو عراد، مقدمة فى التربية الإسلامية، الدار الصوتية للتربية، الرياض، 1424هـ ، ص87.

(3) عبد الرحمن النحلاوى، أصول التربية الإسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، 1996م، ص 106.

(4) سليمان بن الأشعث أبو داود، سنن أبي داود، دار الفكر، القاهرة، ص234.

(5) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 – 1987م، رقم الحديث(6236).

اتجاه يهدف إلى الغلو في ممارسة شعائر الدين، وينكر المبالغة في التقشف مبالغة تقود إلى الغلو والتنطع، وحّثَّ على التوفيق بين حق العبادة وحق النفس في الحياة، فالغلو والتنطع يتعارضان مع تشريعات الإسلام الداعية الى التيسير ورفع الحرج والبعد عن المشقة، والمتتبع لما وجد من انحرافات عقدية أو عملية من بعض الأفراد والطوائف عبر العصور، وما أفرزته تلك المعتقدات المخالِفة لمنهج الحق من أثرٍ سيءٍ على الأمة، بسبب الغلو في الدين، وتجاوز الحدود، والفهم السيئ لنصوص الشريعة الإسلامية، مما أدى إلى إحداث الفتن بين المسلمين عبر العصور، وزرع بذور الفرقة والشقاق، "فالإسلام يدعو إلى الاستقامة، وسلوك المنهج الوسط دون انحراف أو تقصير، ويحرم الغلو ويمقته، سواء كان في الاعتقاد أو العبادة أو المعاملة، وكل تصرف صادر عن المغالين والمتشددين هو مخالف لأصول دعوته الصحيحة ومنهج شريعته القويمة، ويؤكد الاسلام على وجوب إزالة كافة الأسباب المؤدية إلى الغلو، وسدِّ جميع المنافذ الموصلة إلى العنف"[1].

إن من أهم الوظائف التي تمارسها المؤسسة الدينية بأقسامها وقنواتها المختلفة، هي الوظيفة العقدية والتعبدية، التي تعنى بغرس القيم والتعاليم والأحكام الإلهية في شخصية الفرد، عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية **Socialization**، والعقدية التي تبين لهم أركان الإيمان المتمثلة في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره, كما تبين لهم وتعلمهم أركان الإسلام، وعندما تترسخ هذه المفاهيم العقدية والتعبدية تكون بمثابة تحصين للمسلم من التيارات المنحرفة.

فالنظام الإسلامي يتميز بأنه نظام متكامل للحياة بكل مسمياتها، فعن طريق التربية الإسلامية المتكاملة ومن خلال تطبيق منهجه ونظامه وما يتضمنه من قيم

(1) عبد الرحمن النحلاوى، أصول التربية الإسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع، مصددر سابق، ص50.

ومبادئ في المجتمع كله، تتضامن لتحقيق الاستقرار للناس جميعاً، مسلمين وغير مسلمين ممن يعيشون في إطار الدولة الإسلامية"[1].

إن دعوة الإسلام إلى الوسطية والاعتدال من أولويات علماء الدين ومنهجهم التربوي والتعبدي، ومن أبرز ما يجب أن يوضح للناس وأن يكشف وسطية الإسلام الواضحة في سائر تشريعاته، والواقع يشهد أن المغالين والمتنطعين أضيق الناس صدراً وأشدهم قلقاً واضطراباً، وأكثرهم غضباً وغلياناً، وربما عمدوا إلى استخدام القوة لحمل الآخرين على موافقتهم في آرائهم، وسلوك منهجهم، وقد انزلق البعض في هذا المسلك، حيث سرى في أوساط فئة من الشباب الحكم بكفر فلان، أو وصفه بالفسق أو العلمنة أو نحو ذلك، وهذا له آثار سيئة تجرع المجتمع آلامها وغصصها، وعاشت الأمة محنها وشرورها، فقد زاغت قلوب تلك الفتن، وطاشت عقولهم، وانحرفت أفهامهم ورغبت أنفسهم عن سلوك المنهج الحق، وأطلقوا لألسنتهم العنان في الحكم على الآخرين بما يرونه، واخرجوهم عن دائرة الإسلام اعتماداً على الأقاويل والشائعات، والشكوك والظنون، والأخبار الكاذبة، والمصادر الواهية، وهذه مشاريع تبناها أعداء الإسلام منذ عصور قديمة لزعزعة أمن المسلمين من الداخل وذلك صرفوا المبالغ الطائلة لنخر عقيدة الإسلام الرصينة وبالفعل استطاع أعداء الإسلام النيل من وسطيته، ولكن الله كفيل بحماية دينه من خلال حفظ القران الكريم وسنة نبيه، لقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:9).

فلزوم منهج الوسط الذي بنيت عليه الشريعة الإسلامية، هو طريق السعادة الحقة، وأصحابه هم أهل العدل والرحمة، والرفق والتيسير، والتسامح والتعاون، وأحرصهم على تحقيق الاستقرار والاطمئنان، ونشر الاستقرار والسلام، وأبعدُهم عن إثارة الفتن والفرقة، وهم أهل القرآن وخاصته، الأمة الوسط، الشهداء على الناس، وهم من شرح الله صدره لهذا الدين"[2]. قال تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) (البقرة : 143).

---

(1) محمود، علي عبد الحليم، ص 248.

(2) حسين وجاج، رسالة المسجد في المجتمع الإسلامي، مجلة دعوة الحق، ص114.

2- المؤسسة الدينية والضبط الاجتماعي: يواجه الشباب العديد من المخاطر والمستجدات والتغيرات السريعة، والتي بدأت تؤثر في سلوك بعضهم، وانجرفت بآخرين إلى الانسياق وراء الأفكار المخالفة لمنهج الاسلام، وأدت إلى انحراف بعضهم الاخر بسبب بواعث الفساد ونوازع الشر التي أحاطت بالمجتمعات واكتنفتها من كافة جوانبها. والإسلام وضع القواعد الشرعية التي تحمي الفكر من الانحراف، وتصونه من الزيغ والضلال، وترسّخ في نفس المسلم الثوابت الإيمانية، والاستقامة السلوكية، وتبعده عن الانجراف وراء الأهواء والتقاليد المنافية للدين. وللخطيب أثر فاعل في توجيه الناس – وبالأخص الشباب – للزوم المنهج الحق، والاستقامة على شرع الله وأمره وصراطه المستقيم، وتقوية الوازع الديني، وإيقاظ الضمير، وتزكية النفس، وبيان محاسن الاستقامة ومساوئ الانحراف، والتنفير من الإقدام على الجريمة وإيراد النصوص الشرعية المحذّرة من ارتكابها، المبعدة حتى عن مجرد التفكير فيها، وأن إفلات المجرم من العقوبة الدنيوية لا يعنى أنه سلم ونجا من العقوبة الأخروية، كما أنه لا يستطع الهروب من تأنـــيب الضمير، والشعور بالخوف من الله تعالى، ومساورة القلق النفسي، والاضطراب الملازم له طوال حياته، وأَنَّ تظاهره أمام أفراد مجتمعه بالاستخفاف واللامبالاة، لا يقلل من إحساسه الداخلي بعظم الذنب وفداحة الجريمة. إنَّ على الخطيب مسؤولية كبرى في توعية الناس بالضوابط الاستقرارية المحكمة التي قررها التشريع الإسلامي لحفظ المجتمع من الجريمة ووقايته من الانحراف ومحاربة الأعمال الإرهابية والتصرفات الشاذة التي تسعى إلى الخروج على النظام العام والإخلال بالاستقرار وسفك الدماء وسلب الأموال وتدمير الممتلكات وإثارة الفتن وتفريق جماعة المسلمين والعبث بأمن المجتمع واستقراره، "وإن كل مخالفة في أحكام الشريعة الإسلامية، تعد تعدياً وانتهاكاً لقدسيتها، تستوجب العقوبة الحاسمة، حتى تستأصل مِن المجتمع دواعي الإجرام، ومسببات الفتنة وبواعث القلق، ويعيش الجميع في ظلال الإسلام، في أمن وأمان واستقرار وراحة واطمئنان"[1]. فحين تصاب

(1) علي عبد الحليم محمود، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي. ط4، دار المنار الحديثة، مصر، 1991م، ص11.

البلاد بالقحط ويعمها الجدب وينقطع عنها الغيث أو يتأخر نزوله، وتغور المياه من الآبار ويموت الزرع والأشجار، يفزع الجميع إلى الله ليصلوا صلاة الاستسقاء، وترتفع أيديهم متضرعين إلى فارج الكربات، ويريقون ماء الأسف على أوراق الذنوب والخطيئات، حتى يفتح عليهم من الفضائل والبركات، ويفيض عليهم من النعم والخيرات، فينطرح الجميع بين يديه بدعوات خاشعة وقلوب خاضعة، حتى يكشف ما حل بهم من البلاء، ويرفع ما نزل ببلدانهم من الأضرار، ولتكون هذه الآيات موعظة وذكرى، ليأخذوا حذرهم ويستدركوا ما بقي من عمرهم، ويَجِدُّوا في إصلاح أنفسهم وتزكيتها، ويجتهدوا في تقويم اعوجاجها وتربيتها حتى يتحقق لهم موعود ربّهم، فيزول عنهم الحزن ويذهب عنهم الخوف وينحسر عنهم القلق وينعموا بالأمان ويعمهم الاستقرار والاطمئنان"[1]. فبدلا من أن يلجأ الناس إلى الأساليب المنحرفة من اجل العيش في وقت الأزمات، مثل الهجوم على أموال الاخرين والنهب والسلب بين قوي وضعيف، مثلما حصل من بعض ذوي الإيمان الضعيف والنفوس الضعيفة في العراق إبان الاحتلال متخذين تبريرات وذرائع سياسية نفعية او خدمة لجهات معينة، فذوي الإيمان العالي بربهم تمكنوا من امتصاص اندفاع هؤلاء ومعالجة موضوعهم بهدوء إلى ان سيطروا على الموقف وبدأت مرحلة من التصحيح ومن ثم استرجاع ما أمكن استرجاعه من أموال الدولة ومن ثم السيطرة على امن الناس والممتلكات بعد ان أصبحت عرضة للمنحرفين في غياب الدولة، وهذا بفضل الإيمان بالله وترسيخ هذه العقيدة في نفوسهم وقلوبهم.

وللاحاطة بدور المؤسسة الدينية الاجتماعي لابد من المرور على دورها في الاقتصاد، لأن الاقتصاد من العوامل التي لها علاقة مباشرة بالاستقرار المجتمعي، لذا اولى الاسلام اهمية كبيرة لهذا الجانب وعالجه بنظرية اصبحت اليوم من افضل النظريات العالمية. حيث وازنت الشريعة الاسلامية بين مصالح الفرد والمجتمع، واباحت الكسب المشروع بانواعه، وحرمت ما يضر بالمصالح الفردية

(1) يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1987م ، ص105.

والمجتمعية. هذا على مستوى العمل، اما على مستوى معالجة الفقر وما يترتب عليه، فقد برزت الوظيفة الاقتصادية للمؤسسة الدينية من خلال النشاطات والخدمات التي تقدمها للمجتمع، واهمها الزكاة، إذ غالباً ما توجد لجان للزكاة والصدقات ولجان لجمع التبرعات والمساعدات المادية والعينية، التي تجمع لدى هذه اللجان بأشراف لجان من جمعيات خيرية او أئمة مساجد وممثلين عن هذه اللجان، وبعد ذلك يتم تحديد نسبة المحتاجين من الأسر والفقراء، ثم تصرف هذه المساعدات عليهم بشكل معونات شهرية أو دورية حسب الحاجة، ان دور الدين الإسلامي في الجوانب الاقتصادية مهم في المجتمع، إذ يعمل على توجيه المسلمين إلى الأعمال النافعة لهم، وقد اقترن العمل الذي يعد النشاط المميز للمسلم في الحياة الدنيا بالإيمان، كما جاء في قوله تعالى (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) التوبة /105). وهذا مما يؤدي إلى تقوية الوازع الديني بين الأفراد، وتبصير الناس بوسائل الكسب التي تضر بمصلحة الفرد والجماعة، والعمل على معالجة الأمور المتعلقة بالبيع والشراء على وفق ما أوضحته الشريعة الإسلامية، والمسجد بدوره يعمل على توضيح منهج الإسلام في الربا والاحتكار والغش، وكل عمل يمكن أن يضر بالمصلحة العامة، وينبه إليه عن طريق تكراره، في الخطب والدروس الوعظية التي لها دور كبير في توجيه سلوك الأفراد الاقتصادي"[1]. ويتبوأ الاجتماع الاقتصادي في الإسلام مكانة متميزة ومركزاً متقدماً واهتماماً واسعاً، لتحقيق الاستقرار وصيانة المجتمع المسلم من أخطار التعسف والنـــزاع، ودواعي الأنانية وحب الذات. اعتمد الإسلام منهج التكافل بمجالاته المتعددة، المعنوية والمادية، لإيجاد مجتمع منجز مبادر ومتعاون، فالأفراد فيه ليسوا على نسق واحد في الفهم والمستوى المعيشي، بل يتفاوتون في أحوالهم وأوضاعهم، فيحتاجون إلى تنظيم دقيق يضبط حياتهم ويرعى شؤونهم، ويحقق التوازن والانسجام بين مختلف الفئات، حتى يشعر كل فرد بعضويته الكاملة في المجتمع، ويشارك في واجباته وينهض بأعبائه، ليتحول المجتمع كله إلى أسرة واحدة قائمة على الإخاء

(1) عبد الله ناصح علوان، التكافل الاقتصادي في الإسلامي، دار السلام، القاهرة، 2001م، ص46.

والمودة والتعاون، كما قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمن من المؤمن كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضاً"[1].

يحث الاسلام على زرع الرحمة في قلب كل مسلم لينهض بمسؤوليته نحو مجتمعه باعتبار ذلك عبادة حسب قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: من لم يهمه امر المسلمين فليس منهم"[2]. لذا من العبادة الواجبة ان يعمل كل مسلم على تعميق معاني الأخوة الإيمانية، بتبادل مشاعر المحبة والاحترام والود، وتنقية العلاقات من العداوة والبغضاء، وسعي كل عضو لدفع مظاهر السخرية والاحتقار، والعمل من خلال البذل والإنفاق وتفقد المحتاجين من أبناء الحي والتبرع لهم، والعطف على المعوزين والمعدمين والنظر في أحوال المرضى والمعاقين والرحمة بهم، ومدّ يد العون لمن وقعوا في فقر مدقع وصابتهم الفاقة، والعناية بمن يحتاجون إلى رعاية خاصة (مادية ومعنويا).

"إن التكافل الاجتماعي حين يطبق بين أفراد المجتمع، تبرز آثاره التربوية والنفسية الايجابية، في معالجة النفوس، وإصلاح القلوب، وتهذيب السلوك والطباع والإحساس بالشعور والاستقرار بين الجميع، وترسيخ التآلف والتعايش الودي بينهم، والمعالجة العملية لحالات من الفقر والحرمان، والعجز والإعسار"[3]، التي يعاني منها بعض الافراد أو الاسر والجماعات.

إنَّ العناية بالتكافل الاجتماعي، وتطبيقه عملياً، يحفظ المجتمع وينقذه من لجوء بعض افراده إلى طريق الإجرام، والوقوع في مزالق الانحراف، والرذيلة، وسلوك السبل الملتوية للوصول إلى تحقيق الهدف، مما يؤدي إلى خلخلة أمن المجتمع، وتفككه واضطرابه، وارتفاع نسبة الجريمة، فالتكافل الاجتماعي لـــه دور مهم وفعال في انضباط الأفراد، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، وترسيخ الاستقرار والاطمئنان، وغرس القيم الايجابية السليمة بين فئات المجتمع، وهي القيم التي تحفظ

(1) مسند الامام احمد 14/418.

للمجتمع أمنه وسلامه، وتبث فيه روح الإخاء، وتبعده عن الاستغلال والعدوان، وتنقي النفوس من الأحقاد والعداوات.

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً- الاستنتاجات:

1- للدين رؤية عصرية في التعامل مع المتغيرات، فهو يحمل في مصادره أشكالاً لألوان الضبط الاجتماعي, والتي بدورها تؤدي الى توازن واستقرار المجتمع.

2- الدين بكافة صوره ومراحله هو في أصله يحمل معاني الخير والصلاح للمجتمعات، وما يقره من ضوابط متوافقة وطبيعة المجتمع البشري، بعيدة عن سلطة القهر والجبروت، لأنها مناهج ربانية أنزلها الخالق سبحانه وتعالى وهو سبحانه اعلم بخصائص النفوس وطبائعها.

3- **الدين ضرورة اجتماعية يحقق الضبط بين أفراد المجتمع مهما كان منهج ذلك الدين (صحيحا أو باطلاً) من خلال تلكم القوة الخفية التي يحملها الفرد في داخله ويظهر أثرها على سلوكه وعلى التزامه لتكون سيطرة الفرد على أهوائه وغرائزه وبذلك يتحقق الضبط الذاتي للفرد.**

4- **تبين ان للمؤسسة الدينية دورا مهما في ممارسة الضبط الاجتماعي في المجتمع وقدرتها العالية على تحقيق امنه واستقراره.**

5- **ان المؤسسة الدينية تمتلك اليات ووسائل مهمة لتفعيل عمليات الضبط الاجتماعي في المجتمع، واهم هذه الآليات (المسجد والمدرسة والتكية والمراكز الدينية وغيرها).**

ثانيا: التوصيات

لا بد من تنشئة الشباب على موروثهم الاسلامي من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح الغني بالفضائل من خلال:

1- فتح دورات طلابية مكثفة في العطلة الصيفية لتحفيظ القران الكريم وبعض الدروس الاضافية الهادفة

2- تفعيل دور المؤسسات الاسلامية لتأخذ دورها في بناء المجتمع قيميا وعلميا.

3- الاكثار من البرامج التلفزيونية التوعوية لتوضيح دور الاسلام في بناء المجتمع الآمن المستقر.

4- نشر كثير من الكتيبات والمنشورات التي تحث على مكارم الاخلاق التي بعث بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

5- نشر الفضيلة بكل انواعها عن طريق الروضة والمدرسة والمسجد وكل المؤسسات التربوية والتوعوية الاخرى.

6- ادخال كتب منهجية اضافية في جميع المراحل الدراسية لتنشئة الاطفال على الفضيلة.

7- تنشئة الاجيال على المواطنة الحسنة من خلال المعسكرات الطلابية والنشاطات الجماعية والاعمال المشتركة من اجل الاندماج المجتمعي واذابة الفوارق الاجتماعية والترسبات الضارة بوحدة المجتمع.

References

1. Mahdi Muhammad al-Qassas, **Religious Sociology**, Nippur Publishing House, Iraq, 2014 AD, pg. 37.
2. Rushdi Fikkar, **Dictionary of Psychological and Social Sciences Terms**, Cairo, Arab Renaissance Library, 1964, p. 241.
3. Paddy Bertrand, and Pierre Beinbaum, **Sociology of the State**, translated by: Joseph Abdallah and George Abu Saleh, Beirut, National Development Center, 1st edition, p. 6.
4. Dinkin Michel, **Dictionary of Sociology**, translation, Ihsan Muhammad Al-Hassan, Dar Al-Rasheed Publishing House, Baghdad, 1980 AD, p. 178.
5. Muhammad ibn Issa al-Tirmidhi, **Sunan al-Tirmidhi**, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, investigation: Ahmed Muhammad Shaker and others, without a year of publication, (4/638)
6. Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzoor, **Lisan Al-Arab**, Volume Four, Beirut, Dar Sader for Printing and Publishing, 1955 AD, 167/13.

7. Al-Azhari, **Refining the Language;** Investigated by Riyad Qassem; knowledge house; Beirut, 1st edition, 2001 AD, pg. 137.

8. Muhammad Al-Taher bin Ashour, **purposes of Islamic law**. The Maghreb Center for Research and Translation, London, 2004, p. 39.

9. Ihsan Muhammad al-Hassan, **Religious Sociology**, Dar al-Tali`ah for Printing and Publishing, Beirut, 1981, pg. 59.

10. Ibrahim Abrash, **Political Sociology**, Dar Al-Shorouk, Amman, 1998 AD, p. 215.

11. Abdullah Al-Khereiji, **Religious Sociology**, Ramatan Press, Jeddah, Saudi Arabia, 2nd edition, 1990 AD, p. 257.

12. Maliha Awni Al-Qaseer and Maan Khalil Al-Omar, **Introduction to Sociology**, Baghdad University Press, Baghdad, 1981 AD, p. 440.

13. Jamal Ahmed Sido, **How do we return to the mosque its message**, Sunni Endowment Press, Baghdad, 2006 AD, p. 23.

14. Ahmed bin Hanbal Al-Shaibani, **Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal**, Cordoba Foundation, Cairo, p. 279.

15. Lutfi Barakat, **Human Nature in the Holy Qur'an**, Dar Al-Arqam Press, Riyadh, 1981 AD, p. 53.

16. Sayyid Qutb, **Social Justice in Islam**, 8th edition, Dar Al-Shorouk, Amman, 1992 AD, p. 117.

17. The Internet, **the developmental advantages of mosques**, WWW.Islam online, net, economics.

18. Fawzi Abu Abd al-Rahman al-Athari, T**he Picked Roses in the Obligation of Obedience to the Rulers of the Command of Muslims in Good**, Ahl al-Hadith Library, Manama, 1419 AH, p. 50.

19. Ahmed bin Shuaib Abu Abd al-Rahman al-Nisa'i, **The Great Sunnah of al-Nisa'i**, Islamic Publications Office, Aleppo, 2nd

edition, investigation: Abdel Fattah Abu Ghuddah, 1986 AD, p. 370.

20. Salih Ali Abu Arad, **An Introduction to Islamic Education**, Dar Al-Sawtiya for Education, Riyadh, 1424 AH, p. 87.
21. Abd al-Rahman al-Nahlawi, **The Origins and Methods of Islamic Education at Home**, School and Society, Dar Al-Fikr, Damascus, 1996 AD, p. 106.
22. Suleiman bin Al-Ash'ath Abu Dawood, **Sunan Abi Dawood**, Dar Al-Fikr, Cairo, p. 234.
23. Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari, **Al-Jami Al-Sahih Al-Mukhtar**, Dar Ibn Katheer, Al-Yamama - Beirut, third edition, 1407-1987 AD, Hadith No. (6236).
24. Abd al-Rahman al-Nahlawi, **The Origins and Methods of Islamic Education at Home**, School and Society, previous source, p. 50.
25. Hussein Wajaj, **The Message of the Mosque in the Islamic Society**, Da`wah Al-Haq Magazine, p. 114.
26. Ali Abdul Halim Mahmoud, **The mosque and its impact on the Islamic community**. Edition 4, Dar Al-Manar Al-Haditha, Egypt, 1991 AD, p. 11.
27. Yusuf Al-Qaradawi, **Worship in Islam**, Al-Risala Foundation, 2nd edition, Beirut, 1987 AD, p. 105.
28. Abdullah Nasih Alwan, **Economic Solidarity in Islam**, Dar Al-Salam, Cairo, 2001 AD, p. 46.

Relgious institution and societal stability in Islamic Social Study Analytical

[*]**Khawam Maneh Muhammad**

Abstract

Religion is found on earth with the existence of humans being an innate mountainous matter, in order to regulate the life of the individual, family, society and the state, so Islamic law was revealed to regulate the life of the Muslim community, and even non-Muslims who obtain Islamic sciences regardless of the worship aspect.

Islamic law is involved in all aspects of life at the individual and society level through its institutions, which are the mosque, the Husseiniya, the school, religious centers, hospice, and others.

Our modest study reviewed the social role of the Islamic religion and the mechanism of that role through social institutions to maintain societal stability, at the individual and societal level.

Key words: organization of life, the individual and the family, Islamic law, the social role.

***Lect./ Department of Sociology / College of Arts / University of Tikrit**